

واشنطن إكزامينر: انضمام السعودية لمنظمة شنفهاي غباء فادح من إدارة بايدن



www.alhramain.com

علقت صحيفة واشنطن إكزامينر على إعلان السعودية رسميًا انضمامها لمنظمة شنفهاي للتعاون، معتبرة أن ذلك بمثابة "غباء فادح" وقصر نظر فيما يتعلق بسياسة إدارة الرئيس الأمريكي "جو بايدن" تجاه الرياض.

جاء ذلك في مقال نشرته الصحيفة للكاتب توم روغان المتخصص في شؤون السياسة الخارجية.

وقال روغان إنه على الصعيد العملي لا يعتقد أيا من خبراء الشرق الأوسط في المخابرات الأمريكية أو المجتمع العسكري أن سياسة بايدن السعودية كانت منطقية، وتتجاهل حليفاً تاريخياً.

وذكر أن سياسة بايدن تجاه السعودية أضعفـت السبل المربيحة للتجارة الجديدة والتعاون في مجال الطاقة، وبدلاً من ذلك نقلت تلك المصالح لمصالح بكين الفاسد.

وأشار الكاتب إلى أن سياسية بايدن تنسى أهمية مصلحة السعودية في استقرار العلاقات الشرق أوسطية مع إسرائيل وحلفائها مثل الأردن. كما أنها لا تدعم مخاوف الولايات المتحدة الرئيسية المتعلقة بمكافحة الإرهاب.

لعبت المخابرات العامة السعودية دوراً فعالاً، على سبيل المثال، في التسلل إلى الجماعات الإرهابية مثل تنظيمي الدولة والقاعدة، كما فقدت تلك المخابرات العديد من الضباط والوكلاء في عمليات مصممة خصيصاً لخدمة المصالح الأمريكية.

لكن السعودية التي تعد أحد أفضل حلفاء الولايات المتحدة عالقة الآن بين غضب بايدن وولي العهد.

ولفت إلى أن إعلان منظمة شنغهاي للتعاون الأربعاء انضمام السعودية يسلط الضوء على كيفية انتقال الرياض، في غضون عامين فقط، من موقع الحليف الحميم للولايات المتحدة إلى موقع الشريك المعقد بشكل متزايد.

وذكر أنه في حين تشكل منظمة شنغهاي للتعاون تدريجياً اقتصادياً وليس أمنياً بشكل أساسي لمصالح الولايات المتحدة، تنظر بكين وموسكو إلى التجمع من منظور واضح لتفويض القوة الأمريكية.

وبالتالي، سيكون لدى صانعي السياسة الأمريكيين قلق حقيقي من أن هذه انضمام السعودية لمنظمة شنغهاي قد تستلزم تنوعاً تدريجياً بعيداً عن دور الدولار باعتباره العملة الاحتياطية العالمية التي لا جدال فيها.

كما يشير ولي العهد إلى أن أهواء بكين، وليس نزوات واشنطن، هي التي تدفع النفوذ السعودي على مستويات إنتاج أوبل+ وأسعار النفط العالمية.

من المحتمل أن تنذر هذه الخطوة بتقلبات متزايدة في تكلفة الطاقة للشركات والعائلات الأمريكية.

بالنظر إلى نفوذ موسكو وبكين على طهران، وهو أهم بكثير بالنسبة للرياض من الانفراج الوهمي الذي ضربه للتو مع إيران، فمن المحتمل أن تبدو منظمة شنغهاي للتعاون مكافحة للاستفادة من النفوذ مع أولئك المستعدين للرد بالمثل. قد يظن ولي العهد أن أمريكا تتحدث فقط بينما بكين تفعل.

وذكر أن بايدن حاول إرضاء وسائل الإعلامية فيما يتعلق بقضية مقتل جمال خاشقجي، بينما كان عليه أن يعطي الأولوية للمصالح الأمريكية جنباً إلى جنب مع ممارسة ضغوط كبيرة على السعودية وولي عهدها لتجنب مثل هذه الفطائع في المستقبل.

لكن بدلاً من ذلك بعد دخول بايدن البيت الأبيض أوقف على الفور مبيعات الأسلحة لإدارة ترامب للسعودية. ثم ألغى تصنيف تشكيلات المتمردين الحوثيين في اليمن على أنها منظمة إرهابية، رغم أنها كانت تقذف بالصواريخ البالستية على المدن السعودية.

وفي الوقت ذاته كانت السعودية ترى أن بايدن يتوصل باستمرار لإيران للعودة لاتفاق النووي حتى وهي تحاول اغتيال الأمريكيين على الأراضي الأمريكية.

وعقب روجان أنه صحيح أن هناك بعض المبررات المنطقية كانت تقف وراء إلغاء تصنيف الحوثيين، مما أتاح المساعدة التي تشتد الحاجة إليها للمدنيين الجائعين على سبيل المثال.

ومع ذلك، وبالتزامن مع انتقاداته وانتقادات حزبه الديمقراطي للجهود الحربية السعودية في اليمن، فإن تصرفات بايدن كانت تفوح منها رائحة خيانة شخصية للرياض.

وعندما حاول بايدن تصحيح المسار مع المملكة وولي عهدها خلال اجتماع في يوليو/تموز 2022، اتضح أنه الاجتماع فاتر الحماسة ومصمم فقط لإنجذاب زيادات في إنتاج النفط السعودي.

وعقب الكاتب أن ليس من المستغرب أن يبدو أن الاجتماع زاد من شعور ولي العهد بالإهانة والاستياء.. ونجم عنه تأثير ضئيل للغاية على لاعب قوي رئيسي في سياسات الشرق الأوسط وأحد أقوى اللاعبين في اقتصadiات الطاقة العالمية.

وختم الكاتب مقاله قائلاً: "لا بد أن شيء جين بينغ (الرئيس الصيني) يضحك".

المصدر | توم روجان/ توم روجان- ترجمة وتحرير الخليج الجديد

